القاموس الورقي والقاموس الالكتروني إيجابيات وسلبيات
Paper dictionary and electronic dictionary: Pros and cons

د.كويحل جمال Dr. Djamel kouihal
جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2
djamelkouihal@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2018/05/02 تاريخ القبول: 2018/11/15

الملخص:

يمثّل القاموس بنوعيه الورقي والالكتروني من وجهة نظر الباحثين اللّغةَ في حد ذاتها. أما بالنسبة للّغات الأجنبية كلغة ثانية فيُعدّ المصدرَ الأوّلَ للتعلّم. لازال القاموس بأنواعه المختلفة منذ نشأته إلى يومنا هذا ولايزال يتطور ويتحول.

لذلك عُدَّ القاموس بجميع أنواعه، وتنوع أشكاله من أهمّ المباحث التي تندرج ضمن مجالات اللّغة، فاحتلّ مكانة سامية عند الأمم من أجل الحفاظ على لغتها، و تراثها، فهو مرجع اللّغة، ومنه يأخذون ألفاظها، ويكشفون معانيها. لذا انشغل به الإنسان ولا يزال حتى يومنا هذا من حيث شكله، ومادته، وأسس وقواعد بنائه، ومدى مواكبته التطوّرَ الرّقميَّ الحاصل في العالم، وذلك راجع لقيمته العلمية والتعليمية في مجال الدراسات اللّغوية التطبيقية و متعلقاتها.

الكلمات المفتاحية: القاموس الورقي، القاموس الالكتروني، اللّغة، التعلّم، التّعليم.

Abstract:

The dictionary with its both types, printed and digital, represents, from the researchers' views, language itself. And it is the first source of knowledge when learning a second or a foreign language. The dictionary with its different types is still developing and changing. For this reason, it is considered as one of the most

crucial and beneficial sources of knowledge in the fields of language, it is given a prestigious status in all nations because it preserves its language, heritage and it is a reference to language, and from which we get its terms and meanings. This is why researchers are still interested in the study of dictionaries at many levels : shape, content, its rules and basics, and the degree that it follows the digital development happening nowadays. And this has to do with its scientific and educational value in the field of applied linguistics.

Key terms: printed dictionary, digital dictionary, language, Learning, education.

مقدمة:

يندرج هذا البحث ضمن الدراسات ذات الأهمية الكبيرة في الجانب الاجتماعي والتربوي بالنّظر إلى ما يعرفه العالم حاليا من تطورات سريعة وتغيرات متلاحقة في ظل العولمة وثورة المعلومات، نتج عنه انفجار معرفي، وتدفّق معلوماتي متسارع، ومصطلحات معلوماتية وتقنية متنوعة منها مجتمع المعرفة، والمجتمع المعلوماتي، ومجتمع الحاسوب، والمجتمع الرقمي، وغيرها من المصطلحات المشابهة. وقد أدّت هذه الطفرة التكنولوجية في عالم الاتّصالات إلى إحداث تغييرات في آليات ووسائل اكتساب المعرفة من جهة وتعليم اللّغات وتنويع أساليب تعلّمها سواء أكانت لغة أولى أم ثانية من جهة أخرى، كلّ هذه التراكمات المعرفية والتطوّرات التكنولوجية المتسارعة أجبرت المجتمعات على الانخراط فيها طوعا أو كرها.

إنّ من بين أهمّ المجالات التي انشغلت بها المجتمعات اللّغة إذ تُعَدُّ أهم وسيلة للتّواصل حيث اعتمدت على تعليمها وتعلّمها على الأساليب الحديثة كاستخدام الوسائل الالكترونية من حاسوب وأدواته، وتقنياته، وشبكة المعلومات الدّولية، والقنوات التعليمية الفضائيّة وغيرها ممّا استحدثته التكنولوجيات المعاصرة، والتي حلّت محل التّعليم التّقليدي رغم ما لهذا الأخير من أهمية في بعض الجوانب.

يُعدّ القاموس بجميع أنواعه من أهمّ المباحث التي تندرج ضمن مجالات اللّغة، فاحتلّ مكانة سامية عند الأمم من أجل الحفاظ على لغتها، و تراثها، فهو مرجع اللّغة ، ومنه يأخذون ألفاظها، ويكشفون معانيها، لذا انشغل به الإنسان ولا يزال حتى يومنا هذا من حيث شكله، ومادته، وأسس وقواعد بنائه، ومدى مواكبته التطوّر الرّقمي الحاصل في العالم، وذلك راجع لقيمته العلمية والتعليمية في مجال الدراسات اللّغوية التطبيقية ومتعلقاتها.

يمثّل القاموس من وجهة نظر الباحثين اللّغةَ في حد ذاتها. أما بالنسبة للّغات الأجنبية كلغة ثانية فيُعدّ المصدرَ الأوّلَ للتعلّم. لازال القاموس بأنواعه المختلفة منذ نشأته إلى يومنا هذا و لايزال يتطور ويتحول.

لا يمكننا أن ننسى أو نتناسى ما حقّقه القاموس الورقي عبر التاريخ ومنذ عقود طويلة حيث عرف انتشارا واسعا بفضل دور النشر و تطور الطباعة، لكن مع ظهور التكنولوجيات الجديدة ومختلف الأجهزة الالكترونية المختلفة الّتي أُختُرعت مؤخرا أصبح القاموس الورقي أقلَّ طلبا، وأقلّ تداولا بسبب ظهور القاموس الالكتروني الذي نأمل أن يكون القاموس الأشمل والأكثر تلبيةً لحاجات المتعلمين والطلاّب والباحثين لما يتمتّع به من سهولة في البحث ويسر في التعامل مع المادة اللغوية في أقصر وقت وأقلّ جهد.

يهدف هذا البحث إلى الإجابة على العديد من التساؤلات :

- ما هي الإضافات الممكنة التي يقترحها القاموس الالكتروني على القاموس الورقي و هل لها قيمة تعليمية ؟
- كيف يؤثر القاموس الالكتروني على طريقة التعليم و التعلّم ؟
- ما هو الفرق بين القاموس الالكتروني و القاموس الورقي ؟
- ما هو القاموس الأفضل للتّعليم والتعلّم ؟

- هل هناك علاقة امتداد و تواصل أم قطيعة و انفصال بين القاموس الورقي و القاموس الالكتروني ؟
- هل يعوض القاموس الالكتروني القاموس الورقي؟
- في عصر الرقمنة، هل القاموس الورقي مهدد بالزوال؟

ينبغي أن نشير إلى أنّ البحث عبارة عن موازنة بين القاموس الورقي و الالكتروني من أجل معرفة ايجابيات وسلبيات كلّ منهما وهذا لتمكين القارئ والمتعلّم من الاستعمال الجيد لهذه الأداة التعليمية التعلّمية.

من أجل تحليل هذا الموضوع أرى أنه يفضل في الأول الحديث و لو باختصار عن تاريخ القواميس لفهم كيفية التطوّر، ثم أعرج على القراءة الورقية و الرقمية مستعينا ببعض الدراسات البسيكولوجية التي أبدت وجهات نظر متباينة . وأخيرا المقارنة بين القاموسين مع ذكر بعض الملاحظات و وتقديم بعض الإرشادات.

أذكّر أنّ البحث يستعمل القاموس والمعجم حسب الدراسات الحديثة، والتطور التاريخي لمفهومي هذين المصطلحين بمعنى واحد. فعلى الرغم من أنّ بعض اللّسانيين المتشددين يعتبرون استعمال كلمة (قاموس) بمعنى (معجم) نوعا من الخطأ الشائع بين الباحثين اللّغويين، فإن هذا لا ينفي أن كلمة (قاموس) أصبحت مرادفة لكلمة (معجم) في اللّغة العربية الفصيحة المعاصرة، وأنّ هذا الترادف قد أقرّه مجمع اللّغة العربية بالقاهرة وثُبِّت ذلك في المعجم الوسيط، وبعض المعاجم كالمعجم العربي الأساسي، والمنجد في اللغة والأدب والعلوم. (أحمد مختار،2009م، ص: 24).

1- القاموس في جميع حالاته:

1.1- القاموس: أداة تتطور وتتغير:

تعود نشأة قواميس و معاجم اللّغة العربية إلى تاريخ نزول القرآن لارتباطه في أول الأمر به ارتباطا شديدا قصد الوقوف على فهم معاني غريب ألفاظه، ومقاصدها لتقريبها

من عقول النّاس حتى ينال حظا أوفر من التّصديق في عهد كثرت فيه الشكوك حوله (أحمد فرج الربيعي،2001م، ص:14).

و كانت أولى القواميس نشأة مكتوبة باليد دون إعجام حيث نُقشت على العظام، وألواح الطّين، وجريد النخيل، والأحجار، ثم طُبعت فيما بعد، وكان لها دور لا يمكن إنكاره في التأليف القاموسي(أحمد المعتوق، 1999م، ص:11) وسبقها العالمي كمّا وكيفا. وخير شاهد على ذلك ما احتواه التراث القاموسي العربي من أمّهات القواميس على اختلاف مناهجها و مدارسها، هذا الاختلاف أدى إلى ظهور عدة أنواع من القواميس؛ اتّخذ كل نّوع طريقة خاصة به فهناك من استعمل طريقة الترتيب الصّوتي كمعجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 175 ه) حيث رتّب كلماته ترتيبا حسب مخارج الحروف. وهناك من اتّخذ لنفسه طريقة الترتيب الألفبائي، واختلفت في ترتيبها حسب الحرف الأول مع تجريدها من الزوائد ودون تجريدها كـ: (معجم مقاييس اللغة) لابن فارس (ت:395ه)، وحسب الحرف الأخير مع تجريدها من الزوائد ودون تجريدها كـ: (الصّحاح) للجوهري (ت: 400ه) وغيرها كثير. كلّ هذه القواميس التراثية حُقّقت وطُبعت على يد علماء العرب المحدثين وأصبحت في متناول المتعلّمين والباحثين.

وفي الجهة المقابلة لم تعرف اللّغات الغربية القواميس قبل القرن السابع عشر، أي بعد تسعة قرون من صدور أول مصنّف قاموسي عربي في القرن الثامن الميلادي، ومن بين أمثلة هذه القواميس والمعاجم معجم أكاديمية (كروسكا) الإيطالية (accademia della crusca) الّذي صدر عام 1612 م، ومعجم الأكاديمية الفرنسية الذي صدر بين عامي: 1683م، و1694م، ومعجم (A Dictionary of the English Language) لصمويل جونسون (Samuel Johnson) عام 1755م، وغيرها. ومهما يكن من تباين في الآراء حول مسألة الأسبقية في النشأة والتي لا تهمنا نحن في هذا البحث، فإن القواميس الأولى العربية والغربية كانت الأساس التي انبنت عليه المعجمية العالمية غير أنّها لم تكن تعرف

التطوّر والتغيّر الذي تعرفه في العصر المعاصر.

وبعد ظهور الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي على يد الألماني يوهان غوتنبرغ (Yohan Guotenberg)، وتطوّر الدراسات اللّسانية في القرون اللاحقة أصبح القاموسُ بنوعيه العربي والغربي أكثرَ منهجيةً وأكثرَ تداولا، بل أصبح علما قائما بذاته مستقلا عن باقي العلوم بعدما وضع لنفسه فواصلَ تفصله عنها، ورسم لنفسه حدودا خاصة به، مستفيدا في ذلك ممّا توصلت إليه الدراسات اللّسانية النظرية والتطبيقية الحديثة، ممّا أفضى هذا التطوّر إلى ظهور مؤسسّات خاصة تعنى بهذا الميدان اللّغوي على غرار قاموس Le robert، و Larousse الفرنسيين، وقاموس Oxford الانجليزي، والمعجم الوسيط العربي، ووغيرها من القواميس التي أصبحت تتطور وتتغيّر.

ثم ظهر في السنوات الأخيرة ما يُعرف بالقاموس الالكتروني، وكان في أوّل أمره منسوخا في قرص صلب، ثم ظهر على شبكة الانترنيت، ثم على شكل تطبيق على الهواتف الذكية واللّوحات الرقمية، وغيرها من وسائل التّعليم الالكترونية.

2.1 - ما هو القاموس ؟

يرى عالم القواميس الفرنسي (ألان راي) (REY Alain (2011), p :53) و غيره من المتخصّصين في هذا المجال أنّ تعريف القاموس تعريفا شاملا ودقيقا أصبح اليوم وخاصة في الآونة الأخيرة شبه مستحيل، وذلك راجع إلى التغيّرات الّتي شهدها القاموس، والتطوّرات الحاصلة في هذا التخصّص، وتعدّد الأفكار والآراء حول ميادينه، وأشكاله، وأهدافه. ورغم ذلك يمكننا أنْ نقف عند بعض التّعاريف اللّغوية والاصطلاحية له، ثمّ نعرج إلى ذكر أنواعه.

جاء في لسان العرب أنّ "قمس في الماء يقمس قموسا :انغط ثم ارتفع، .... والقاموس والقومس قعر البحر، وقيل وسطه ومعظمه. قال أبو عبيد :القاموس أبعد موضع غورا في البحر"(ابن منظور، 1999).

وأمّا من حيث الاصطلاح فهو كتاب يضمُّ أكبر عدد من مفرداتٍ لغويَّة مرتَّبة ترتيباً مُعيَّناً مقرونة بشرحها، وتوضيح مَعانيها، وصفاتها، ودلالتها مرفقة ببعض الشواهد عليها، وتبيين كيفية نطقها، وذكر استخدامها، ومرادفاتها، واشتقاقها، و ذكر ما يُقابلها في لغات أخرى (يخص قواميس ثنائية اللّغة).

1. 3- أنواع القواميس:

يعتمد التصنيف المعجمي الكلاسيكي على ثلاثة مقاييس في تصنيف القواميس:

أ- **عدد اللّغات** : قاموس أحادي اللّغة، ثنائي اللّغة، متعدد اللّغات.(عربي- عربي/ عربي- فرنسي/ عربي- إنجليزي/ عربي- فرنسي- إنجليزي....).

ب- **طبيعة التعريف** : قاموس لغوي، قاموس موسوعي.

ج- **الكلمات الموجودة في القاموس** : قاموس عام، قاموس متخصّص.

التصنيف الجديد:

صُنّفت القواميس بحسب التطوّرات الحاصلة في العالم إلى:

- قاموس ورقي.
- قاموس الكتروني.
- قاموس مدمج في قارئات الكتب.
- قاموس مدرسي.

2- رحلة إلى العالم الرقمي:

1. 1- التعلّم من خلال العالم الرقمي:

يشكل موضوع التّعلم من خلال العالم الرّقمي خاصة لدى الأطفال والشباب مناظرة حقيقية بين مؤيد له ومعارض، وكلّ له مبرّراته العلمية، وسنتكتفي هنا بذكر عالمين للتّدليل على هذه المناظرات.

2. 1. 1- ضد العالم الرقمي : منفريد سبيتزر (Manfred Spitzer):

يرى منفريد سبيتزر (Manfred Spitzer) و هو عالم نفس تحليلي يدرّس بجامعة (أولم) الألمانية (http://p.dw.com/p/15o4N ، تاريخ: 2012/08/12): أنّ العالم الرّقمى هو عبارة عن دكتاتورية حقيقية، وخطر كبير على مجتمع اليوم خاصة الأطفال منهم. الخطر على حسب فكره نفسي و سلوكي و اجتماعي و فكري. ولكي يبرر أفكاره قام بتصوير دماغ الإنسان أثناء استعماله للشاشة الرقمية، فتوصّل إلى نتائج علمية تصب كلها في الجانب السلبي لآثار التعليم الرقمي. فمن بين الانعكاسات السلبية الّتي ذكرها تَشَتُّت التفكير (علما أنّ التفكير هو الذي ينشِّط حركة الدماغ وينمي الذكاء) وكثرة الاضطرابات اللّغوية، وقلّة الانتباه، و تدنّي قدرة الاستيعاب، وضعف البصر، وقلّة النوم، ووهن في العضلات.

أما من الناحية الاجتماعية فيذكر أنّ الشاشة غيرت سلبًا العلاقات الانسانية وأدّت إلى انعزال الأشخاص على المجتمع فيصبح مستعمل الشاشة مدمنا حقيقيا مما يؤدِّي به إلى الانطوائية. أمّا الأطفال في سنّ المدرسة المدمنون على استعمال التكنولوجيا الرقمية فقد يصابون بما يسمى (الخرف الرقمي) الذي يؤدي إلى انهيار في القدرات المعرفية الإدراكية، وتفويت فرصة التفاعل الاجتماعي. والحل الأمثل من وجهة نظر (سبيتزر) أنه يجب التخلي نهائيا على جميع أنواع الشاشات الرقمية خصوصا بالنسبة للأطفال لأنها تعيق نموهم الفكري (Xenius (2015), consulté le 12/08/2016.).

2. 1. 2- مع العالم الرقمي : ميشال فورقوس (Michel Fourgous):

من وجهة النظر المقابلة يرى ميشال فورقوس (Michel Fourgous) أنّ العالم الرقمي وسيلة تعلّم لا ينبغي التفريط فيها. حيث يرى (فرقوس): أنّ طرق تعليم البارحة لا يمكنها أن تكوّن كفاءات الغد. فالعالم الرقمي بالنسبة له هو حتمية لا مفرّ منها، وعليه ينبغي الاندماج فيها دون تردّد من أجل إنجاح المدرسة وتكوين ناشئة أفضل لوظائف الغد .

ويذكر في كتابه حول العالم الرقمي و المدرسة كثيرا من الأمثلة الحية عن إيجابيات العالم الرقمي و منها : سرعة معالجة المعلومة، و سرعة الحصول عليها، و سهولة التواصل والاتصال وغيرها. كما يرى أنّ العالم الرقمي يساعد على تمديد الفصل خارج أوقات المدرسة، ويشجع على استمرارية المعرفة، وعلى تواصل المتعلمين مع معلميهم قبل وبعد موعد الدخول. كما تمنح هذه التقنيات المعاقين فرصة تعويض بعض السلوكات الحس حركية.

وللتّدليل على ما ذهب إليه يروي قصة أستاذ في ثانوية (كريتاي) والذي استعمل الفضاء الأزرق (فيسبوك)كأرضية لتبادل الأفكار مع تلاميذه، حيث يذكر أنّ هذه الطريقة سمحت للتّلاميذ على الحصول على علامات جيدة جدا في امتحان البالكوريا(FOURGOUS ,Jean-Michel (2011),,p79). لكنّه في السياق نفسه وفي مؤلف مماثل له يذكّر أنّ النجاح في العالم الرقمي والنّجاح بهذه العلامات الجيّدة لا يكون ممكنا إلاّ من خلال اكتساب المهارات الرقمية (FOURGOUS ,Jean-Michel (2012) ,p7) فهو إذًا يشجّعها ويحث على استخدامها بقوة.

ونقاشا حادا حول آثارها، و هذا أمر طبيعي لأن كلّ جديد يثير الرأي والرأي المخالف . فـ(منفريد سبيتزر) المعارض للعالم الرقمي خاصة عند الأطفال اعتمد على طرق علمية في إبراز سلبيات التّعليم الالكتروني. لكنْ يمكننا القول أنّه كان متطرفا ومتشدّدا نوعا ما في مواقفه السلبية ولم يحاول أن يرى الجوانب الايجابية للعالم الرقمي. في حين نجد (ميشال فورقوس) المؤيد له قد نظر إليه نظرة براغماتية وأهمل الانعكاسات السلبية للشاشة على الحالة النفسية والفكرية والاجتماعية والصحية؛ من تأثيرات على المخ، والعين، والانعزالية، والقلق، والارتباك الإدراكي والمعرفي نتيجة تشعب المعلومات، وغيرها مما ذكره الأطباء والأخصائيون.

2. 2- القراءة اليوم بين الورقية و الالكترونية:

أصبحت القراءة الورقية والالكترونية اليوم حديث جميع الصحف الغربية و العربية، وموضوع أسال الكثير من الحبر من حيث أفضليتهما، وفائدتهما، والتنافس بينهما، وأيهما أكثر تأثيرا على حياة المتعلمين، غير أنّ النتائج أشارت إلى العلاقة المتكاملة بينهما، وأنّ لكلّ واحدة منهما إيجابياتها وسلبياتها، وخصومها ومؤيّدوها.

رغم هذا النقاش العلمي والموضوعي الذي برز في وسط الأمم التي تقرأ، مازالت القراءة الالكترونية في عالمنا العربي عموما والجزائري على وجه الخصوص بكرا (قلما نجد شخصا يقرأ كتابا على لوحة رقمية) لم ترق إلى مستوى مقبول ، لكنها في طريق التطوّر المأمول.

من خلال موضوع القراءة الورقية والالكترونية سنعالج أربع نقاط نراها رئيسة:

2. 2. 1- صحة المعلومة:

القاموس الورقي له مؤلفه، و دار النشر، و المصحح. يعني أنّ المعلومة الواردة فيه غير مشكوك فيها.

أمّا القاموس الالكتروني فليس مقيدا بالضرورة بالمؤلف، و دار النشر، أي أنّ هناك قواميسَ الكترونية غير مراقبة، فموسوعة (ويكيبيديا) على سبيل المثال كانت و لا تزال مفتوحة لجميع مستعملي الانترنيت.

2. 2. 2- المحتوى:

القاموس الورقي محدود من ناحية عدد الصفحات و الشكل الخارجي و المحتوى. أما القاموس الالكتروني فهو مفتوح من ناحية المحتوى، ويضيف بعض الوسائل المساعدة على التعلّم، كنطق الكلمات (و هو مهم جدا في تعلم اللّغات لأنّه توجد بعض الأصوات لا تطابق صورتها النطقية بالضرورة الصورة القرافيكية للحرف، كـ: (ph) الفرنسية التي تقابل في بعض الكلمات (f)، وكـ: (y) في الإنجليزية ننطقها /wai/ (واي)، و

q و ننطقها /kju:/(كيو)، وكالترقيق والتفخيم في بعض الأصوات العربية كاللام المكسورة في: (للّه) والمفتوحة في: (اللّه) فالصورة النطقية مختلفة والصورة القرافيكية واحدة)، والفيديو، ومحرك البحث، ويحفظ الكلمات الأخيرة ، ويسمح لك بالعودة إليها بسرعة وسهولة مع عرض الإحالات والمعلومات الأخرى من خلال خدمتي: (HISTORIQUE) و (HYPERTEXTE).

كما يتميز القاموس الالكتروني بتعدّد طرق البحث "بحث ألفبائي، بحث متقدم ... يصحح أيضا الكلمات الخاطئة، فمثلا عندما تكتب كلمة ما وكنت قد نسيت بعض حروفها فالقاموس الرقمي يساعدك على إيجاد الكلمة التي تريدها باقتراح بعض الكلمات المشابهة حتى يوصلك إلى الكلمة التي تقصدها.

2. 2. 3- حفظ المعلومة:

القاموس الورقي معلوماته ثابتة لا تتغير، أما القاموس الالكتروني فمعلوماته دائما متغيرة ، وقابلة للتحيين (mise à jour).

4.2.2 - طريقة القراءة:

تصفح القاموس الورقي يكون سطرا بسطر (خطي) أما القاموس الالكتروني فمتشعب المعلومات (الكلمة، الصورة المتحركة، الفيديو الرابط إلى كلمات أخرى تصريف الافعال....).

3- جولة في أغوار القاموس الالكتروني:

3. 1- المتعلّم و القاموس:

تهتم اللّسانيات الاجتماعية: (Sociolinguistique) بدراسة العلاقات الموجودة بين اللّغة والأفراد من جهة وبين اللّغة والمعطيات الاجتماعية من جهة أخرى، كما تدرس العلاقة الموجودة بين اختيار المتعلم لطريقة معينة في التعلّم والوضعية الاجتماعية التي يوجد فيها هذا المتعلم. ومن بين الاهتمامات التي شغلت أبحاث اللّسانيات الاجتماعية

نظرة المتعلّم سواء أكانت إيجابية أم سلبية لبعض وسائل اكتساب اللّغة وكيفية استعمالها وتفاعله معها.

ومن خلال ملاحظتنا لقاموس لسان العرب الأكثر تداولا بين المتعلّمين والباحثين وغيره من القواميس العربية الورقية أو الالكترونية (نفسها) الموجودة على الشبكة الرقمية تمكنّا من حصر بعض الأفكار التي تدور في ذهن المستعمل.

القاموس الورقي :

✓ صعب الاستعمال:

أصبح البحث عن كلمة في أي قاموس ورقي يتطلب وقتا و جهدا كبيرين خصوصا حين نعلم أن بعض القواميس تحوي على عدد هائل من الأجزاء.

✓ ثابت العرض:

الحروف و الرموز فيه مطبوعة، و بالتالي لا يمكننا التصغير أو التكبير،أو النسخ واللصق. كما لا يمكننا التحكّم في المسافات بين الاسطر.

✓ ثقيل الوزن:

القاموس الورقي المتعدّد الاجزاء صعب النقل، ويبقى غالبا حبيس المكان الموجود فيه، أي أنّ نقله صعب، والتنقل إليه أصعب لتعدد مساحاته، ورفوفه، أي: مكان تواجده (مكتبة الجامعة- مكتبة البلدية....)

✓ محدود بالنسبة لنظيره الالكتروني:

القاموس الورقي حبر على ورق معلوماته تبقي نصية خالية من أي سمعي بصري.

✓ لا يؤثر على العنين:

تصفح القاموس الورقي أحسن من الالكتروني من ناحية النظر لأنه لا يتعب العنين بحكم أنه ليس فيه إضاءة عاكسة تؤثر على شبكة العين.

نستنتج مما سبق أن سلبيات القاموس الورقي أكثر من إيجابياته.

القاموس الالكتروني:

- ✓ سهل للاستعمال:

له طرق عديدة للبحث : بحث مبسط ، و بحث متقدم مع السرعة الى الوصول الى الكلمة المطلوبة.

- ✓ متعدد الوظائف:

معلومات القاموس الالكتروني ليست فقط نصية هناك كذلك الصور و الصور المتحركة، الفيديو، والخرائط، والروابط، والكثير من الخصائص.

- ✓ يواكب التطور:

أغلبية دور النشر الورقية تسير نحو رقمنة القواميس و هذا لمواكبة عالم يتغير ويتطور.

- ✓ تفاعلي:
- ✓ خفيف و سهل النقل (لأنه غالبا ما يكون مثبتا على لوحة رقمية أو هاتف نقال):
- ✓ له خصائص إضافية بالنظر الى القاموس الورقي:
- ✓ ليس في متناول الجميع لأنه مرتبط بجهاز حاسوب أو لوحة رقمية أو جهاز هاتف ذكي:
- ✓ الإفراط في استخدام القاموس الالكتروني قد يؤثر على المخ يدمر شبكة العين:

نستنتج مما سبق أنّ إيجابيات القاموس الالكتروني أكثر من سلبياته.

3. 2- مقارنة بين القاموس الورقي والقاموس الالكتروني.

من خلال ما سبق عرضه يمكننا أن نوضح في هذا الجدول الفرق بين خصائص ومميزات القاموس الورقي والقاموس الالكتروني:

القاموس الورقي	القاموس الالكتروني
محتوى نصي ثابت	محتوى نصي تفاعلي
حروف و رموز ثابتة	حروف و رموز قابلة للتعديل والإضافة، والقص واللّصق
كتابة صوتية	كتابة صوتية مع النطق السليم للحروف
نماذج أفعال مصرّفة	تصريف جميع الأفعال
بصري، جامد	سمعي بصري ، صورة متحركة، فيديو
مقروء فقط	مصحح لغوي
يتطلب جهدا ووقتا كبيرين خاصة إذا كان القاموس كبيرا جدا من حيث الحجم	الاقتصاد في الوقت والجهد
العثور على المعلومة ببطء وبجهد	العثور على المعلومة بسرعة ويسر
استخدام فردي في مكان محدد (المكتبة أو البيت).	الاستخدام المتعدد في زمن واحد (يستخدمه أكثر من واحد) وفي أماكن غير محددة
للتعرف على كلمات من قواميس ورقية متعددة تحتاج إلى وقت وزمان متعدد ومساحات ورفوف أكبر	إمكانية التعرف على معاني الكلمات من قواميس إلكترونية متعددة في وقت وزمان واحد وفي مساحة صغيرة

3. 3- التعلّم و التّعليم مع القاموس الالكتروني:

أهم شيء يجب ذكره هو أنّ القاموس الالكتروني عالم يتماشى مع الجيل الجديد، فهو

يخاطب مباشرة ذهنية وأسلوب الجيل الرقمي. لكن النّظر إليه يختلف من فئة إلى أخرى. ففي دراسة استشارية قمنا بها في أحدى المؤسسات التربوية في منطقة سطيف بالجزائر حول استعمال القاموس الرقمي والقاموس الورقي توصلنا إلى أنّ 143 تلميذا من أصل 195 أي بنسبة تقدّر بـ: (72.96%) يفضّلون التعلّم بالقاموس الالكتروني، بينما 30 تلميذا أي ما يعادل نسبة (31 .15%) فقط يفضّلون القاموس الورقي، و22 تلميذا أي ما نسبته (22.11%) يفضلون استعمال القاموس الورقي والالكتروني معا. من خلال النتائج المتوصّل إليها نرى أنّ:

- القاموس الالكتروني وسيلة تحث و تدفع إلى التّعليم (دون مراعاة الفوارق الاجتماعية وإمكانية الحصول على الإعلام الآلي ولوازمه لاستعماله في هذا المجال).

- القاموس الالكتروني يساعد على استقلالية المتعلّم (نطق جميع الكلمات مثلا يجعل المتعلم غير مرتبط بالمعلم).

- القاموس الالكتروني عالم منفتح على الإبداع و الابتكار.

- القاموس الالكتروني أغنى من القاموس الورقي من ناحية المضمون لأنه غير مرتبط بعدد معين من الصفحات.

- القاموس الالكتروني سهل الاستعمال حيث يوفر المرونة في البحث والسرعة في الحصول على المعلومة.

نحو إنشاء قاموس الكتروني عربي:

ارتأيت في نهاية البحث أن أذكر بعض المشاريع والمحاولات الجادّة من قبل الباحثين والدّارسين العرب نحو إنشاء قاموس الكتروني عربي:

عرف العالم تطورات هائلة في مجال الرقمنة مما ساعد المجتمعات بصفة عامة والباحثين والدارسين بصفة خاصة على الولوج إلى هذا العالم الافتراضي من خلال محركات البحث المختلفة في مجالات العلوم المتنوعة. ومن بين هذه الأمم التي تحاول أن تواكب هذا التّطور في مجال عالم المعرفة، وأن تكون مجتمعا الكترونيا الأمة العربية. حيث تحاول من خلال المنظمات والجمعيات العلمية، والخبراء إلى إنشاء محرك بحث عربي مفتوح يمتاز بالذكاء الاصطناعي وبالقدرة على التعامل الدقيق والعلمي مع خصائص اللّغة العربية وخاصة الدلالية منها، وسيساعد على تحسين نوعيتها وكفاءتها، وفهرستها بدرجة عالية من الجودة، وسيثري القاموس الرقمي العربي الذي يعاني حاليا من عدم الكفاءة وتدني الجودة من أجل تعزيز مكانتها في المشهد التواصلي الكوني.

رغم ذلك هناك مساعٍ ومشاريع جادّة لتطوير القاموس الالكتروني العربي، منها ما

هو منجز، ومنها ما هو في طور الإنجاز.

مشاريع في طور الإنجاز:

ويظهر ذلك من خلال مشاريع (باحث الألسكو العربي (باع) منظمة الألسكو 26 أفريل 2017. ينظر الموقع :http://www.alecso.org/site/events)، مازال مشروعا في صدد الإنجاز.

- مشروع قاموس الكتروني آخر يسمى (**المعجم**): ينظر: موقعه: http://www.almougem.com/Home/About .

مشاريع منجزة:

- كـ:(**الباحث العربي**). ينظر:http://www.baheth.info/all.jsp?term ، وهو معجم عربي الكتروني يحتوي على مجموعة من المعاجم (لسان العرب، مقاييس اللغة، الصحاح في اللغة، القاموس المحيط، العباب الزاخر) حيث له بوابة بحث تعطيه الكلمة التي تبحث عنها من خلال نقرة واحدة يحولك إلى معانيها في المعاجم المذكورة ويلونها باللون الأصفر.

- ومحرك (**المعاني**) نشأ في السنة 2010م، وهو مجموعة من القواميس تساعد الباحثين وهو القاموس الأحادي بمعنى مداخله في العربية ومعانيها في العربية أيضا. وهو أيضا القاموس الثنائي بمعنى مداخله في اللغة الواحدة وتعريفه في اللغة الأخرى. من مميزاته تمكين الباحثين من الاطّلاع وبنقرة واحدة من خلال مجموعة من القواميس الموجودة على الموقع على معاني اللفظة الواحدة. ومن مميزاته أيضا أنّه يذكر الفعل المضارع، وفعل الأمر، والمصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول، وكل ما يحتاجه الباحثون في مجال اللغة ومستوياتها الصوتية والدلالية. كما يحتوي على الترجمة الفورية لكلمات القرآن الكريم، ومرادفات الكلمات وأضدادها، ومعاني الأسماء. وغيرها مما ستكتشفه بمجرد اطّلاعك على موقعه: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

خاتمة:

في الاخير نود أن نقترح بعض الإرشادات و التوصيات من أجل تعليم جيّد للّغات كلغة أولى أو كلغة أجنبية:

القاموس الالكتروني هو تعاون ناجح بين اللّسانيات و الإعلام الآلي.

- من خلال الغوص في أعماقه استطعنا الوصول إلى بعض الملاحظات:

أولا : لا يمكن تجاهل العالم الرقمي بصفة عامة، و القواميس الإلكترونية بصفة خاصة لأنها أصبحت جزءً من المتعلّمين والباحثين.

ثانيا : الأفيد لنا أن ندرس إمكانية استعمال القواميس الالكترونية بطريقة تخدم العملية التعليميّة التعلّمية من جهة، والباحثين من جهة ثانية.

ثالثا: الأجدر أن نولي عناية كبيرة بالقواميس الالكترونية، وأن نعطيها أهمية وقيمة وألاّ نعتبرها دخيلة.

- فيما يخص استعمال القاموس الالكتروني فمن الناحية التعليمة والبحثية نرى أنّ له كثيرا من المزايا منها:

- طرق البحث المتعددة.

- سرعة و دقة البحث.

- الإضافات الممكنة و التي لا نجدها في القاموس الورقي.

- سهولة نشر المعلومة.

- التفتح على العالم الرقمي.

- **بالمقابل نستغل الفرصة للطرح بعض التحفظات:**

- سرعة الوصول الى المعلومة من الممكن أن تصبح عائقا على التعلم.

- البقاء لمدة طويلة أمام الشاشة مرض يجب تشخيصه.

- التعلّم من خلال اللّعب دون مجهودات ليس مثمرا دائما.

- يبدو لي أننا اليوم بحاجة إلى تعليم العالم الرقمي قبل التعليم باستعمال العالم الرقمي .

رابعا: هناك محاولات جادة من قبل الباحثين العرب من أجل إنشاء محركات قاموسية تتماشى مع التطورات التكنولوجية. وما هو موجود يحتاج إلى تطويره، وتحسين جودته وكفاءته.

قائمة المراجع:

- أحمد أنور بدر(1996): علم المعلومات والمكتبات، دراسات في النظرية والارتباطات الموضوعية، دار غريب القاهرة.

- أحمد فرج الربيعي(2001): مناهج معجمات المعاني حتّى نهاية القرن السادس الهجري، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر.

- أحمد محمد المعتوق(1999):المعاجم اللغوية العربية، المعاجم العامة، وظائفها ومستوياتها وأثرها في تنمية لغة الناشئة، المجمع الثقافي، أبو ظبي.

- أحمد مختار عمر(2009): صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب،الطبعة الثانية القاهرة.

- عبد الله أبو هيف(2004): مستقبل اللغة العربية، حوسبة المعجم العربي ومشكلاته اللغوية والتقنية أنموذجاً ، مجلة التراث العربي،العدد 93- 94 دمشق.

- محمود فهمي حجازي(2002): المعجمات العربية وموقعها بين المعجمات العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

- استخدام اللغة العربية والمعلوماتية(1996)- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.

- AMADIEU Franck et TRICOT André (2014), Apprendre avec le numérique : mythes et réalités, Retz, Paris.

- FOURGOUS Jean-Michel (2011), Réussir à l'école avec le numérique : le guide pratique, Odile Jacob, Paris.

- FOURGOUS Jean-Michel (2012), Apprendre autrement à l'ère numérique , Paris .

- Philippe BIHOUIX et Karine MAUVILLY (2016), Le désastre de l'école numérique : plaidoyer pour une école sans écrans, Seuil, France.

- REY Alain (2011), Dictionnaire amoureux des dictionnaires, Plon, ePub.

- **Emissions**

- Xenius (2015), Démence numérique : l'ordinateur rend-il bête ou plus futé ? ARTE https://www.youtube.com/watch?v=u338EBLRbtE consulté le 12/08/2016

- **Sitographie**

- SOLYM Clément, 2009, La lecture sur papier est plus efficace que la lecture sur écran, https://www.actualitte.com/article/interviews/la-lecture-sur-papier-est-plus-efficace-que-la-lecture-sur-ecran/57623 consulté le 27/08/2016

- **websites:**

- - http://p.dw.com/p/15o4N 2012/08/12 :تاريخ .